فبعث فأخرجه .

كان علي زين العابدين إذا توضأ يصفر لونه ، وإذا قام أخذته رعدة ، فقيل له : ما لك ؟ فقال : أما تدرون بين يدي مَنْ أقوم ومَنْ أناجي ؟

ووقع حريق في بيت وهو يصلي فيه فلم يشعر به ، وقال : أَلْهَتْني عنها النار الأخرى .

وكان عظيم الهدي والسمت ، شديد التواضع ، واذا قيل له ان فلاناً وقع فيك أتاه وتلطف به وقال له : ان كان ما قلت فيَّ حقاً فأنا أسأل الله أن يغفره لي ، وإن كان باطلاً فالله يغفره لك .

وكان هشام بن اسماعيل والي المدينة يؤذيه ويسب علياً على المنبر ، فلما عزله الوليد أمر أن يوقف للناس ، فقال هشام : والله ما أخاف إلاّ من علي ابن الحسين فانه يُسمَع قوله ، فأوصى علي أصحابَه ومواليه أن لا يتعرضوا لهشام ، ثم مرّ عليّ في حاجته فأعرض له فناداه هشام : الله يعلم حيث يجعل رسالته .

كان فصيحاً بليغاً في المنثور والمنظوم ، فما يقصر عنه أكابر البلغاء ، وتعجز عنه ألسنُ الفصحاء . ومن شعره :

اني لأكتم من علمي جواهره ... كي لا يرى ذاك ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن ... إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
يا ربّ جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي ... يرون أقبح ما يأتونه حسنا

ومن كلامه رضي الله عنه :

عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ... كيف لا يحتمي من الذنب لمعزته .

اياك والانتهاك بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه .